عبد الله بن جدعان التيمي

دراسة في حياته العامة

أ. د. ابراهيم جدوع محسن السلمي

جامعة البصرة – كلية التربية

قسم التاريخ

المقدمـــة :

لابد للباحث وهو يكتب بحثا أو كتابا من تاريخ العرب قبل الإسلام ، والذي اصطلح المؤرخون على تسميته بالعصر الجاهلي ، إن يميز بين فترتين من أخبارها ، أولها الجاهلية البعيدة من الإسلام ، والثانية الجاهلية القريبة منها ، ولتاريخ الفترة الثانية التي وقعت حوادثها منذ القرن الثاني قبل ظهور الإسلام ، فلا بأس ، بل من المستطاع الاعتماد بعض الشيء في بحثها على ما جاء في المصنفات التاريخية للمؤرخين المسلمين وذلك لقربها نسبيا منهم معتمدين على رواة أخبارها التي يحتمل أن يكون قد حافظت تقريبا على صورتها الأصلية فسجلت في كتب التاريخ التي وصل معظمها إلينا[1] .. لكن مع ذلك فان ما ورد من معلومات في هذه الكتب عن تاريخ العرب قبل الإسلام كانت منقولة من مصادر إسلامية متأخرة دونت بعد أمد طويل نسبيا ، كما أسلفت ، من تاريخ حوادثها ، إضافة إلى إن المؤرخين المسلمين نظروا إلى الكثير مما يتعلق بفترة ما قبل الإسلام من خلال إيمانهم الجديد ، وربما عدلوه بما يتفق مع نظريتهم التي اصطبغت بالصبغة الإسلامية ، وهكذا فلابد لنا من التحفظ في استعمالنا لهذه المعلومات عن فترة ما قبل الإسلام . يضاف إلى ذلك ((إن وجهة النظر العربية دخلها التعديل في عصر دولة الرسول صلى الله عليه واله وسلم في المدينة و العصور التي تلته)) [2] واستنادا إلى ما سبق و المصادر المتوفرة في مكاتبنا ، فقد توكلت على الله العلي القدير ، فكتبت البحث المتواضع المعنون بـ ((عبدالله بن جدعان التيمي)) ، ومما يجعل معلوماتنا عن هذا البحث موثقة نسبيا إن صاحبه قد عاش ومات في الفترة القريبة من الإسلام ، بل وان عبدالله هذا قد عاصر في جانب من حياته نبي الرحمة والهدى بل والتقى به قبل بعثته ولم يدرك هذه البعثة .

نسب عبد الله بن جدعان وعائلته وأحواله الاجتماعية :

يتفق جميع النسابين والمؤرخين بإرجاع أصول عبدالله بن جدعان (بضم الجيم) إلى عشيرة بني تيم ، إحدى بطون قبيلة قريش ، وهي ذات العشيرة التي ينتمي إليها ابن عم أبيه الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (رض). وهو عبدالله بن جدعان* بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي[٣] وشانه شان أي مولود يولد لعائلته في العصر الجاهلي ، فلم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته أو ربطها بحادثة كبرى مفرحة او محزنة تكون علامة لتحديد فترة تلك الولادة ، لكنها زودتنا بمعلومات عن عائلته المتكونة من والده و أمه وأخويه الآخرين ، إما أمه فكانت تدعى سعدى (بضم السين) بنت عويج بن جمح ، وفي بعض المصادر (جمحة)[٤] والتي يبدو لنا بانها كانت المرأة الوحيدة لوالده ، وأم أولاده الثلاثة : عبدالله وعمير وكلدة .

وليست لدينا معلومات عن أخيه عمير أما كلدة فقد ذكر انه قتل يوم الفجار* كما ولم تذكر لنا المصادر ايضا بان عبدالله ، كان هو الأخر قد تزوج باكثر من زوجة واحدة ، (كما سنرى لاحقا) ، بل وانه كان عقيما

ولهذا السبب كان قد تبنى طفلا اسماه زهيرا وبه كان يكنى ، وقام بتربيته وكناه بـ(أبي مليكة)[٥] إذ أدرك الابن المتبنى الإسلام وأصبح من الصحابة . وروى أحاديث نبوية شريفة عن أبي بكر الصديق (رض) عن أبيه عن جده [٦] .

وقد زودتنا المصادر بمعلومات عن حياة عبدالله بن جدعان في شبابه ،وانه كان وسيما وجميل المنظر ،حتى ان هشام بن المغيرة المخزومي الذي هجاه شعرا كف عن هذا الهجاء عندما رآه ورأى جمال وجهه وشكله وقال :والله لا اهجوه أبدا [٧] وقد تميز في شبابه بأناقته وحسن مظهره [٨] .

ومن الأمور البارزة في حياة عبدالله بن جدعان الاجتماعية هو اعتناقه لنظام اجتماعي كان سائدا آنذاك وهو الصعلكة ولذلك فلقد عد احد صعاليك العرب [٩] وكان الصعاليك يشكلون آنذاك خطرا على الحالة الأمنية في مناطقهم سواء في الأسواق او في الطرق الموصلة إليها ، وخاصة في مدينة مكة ، ولهذا شكل عبدالله مع جماعته الصعاليك ما يشبه العصابات ، فلم يلتزموا بمبدأ رعاية الحرمات[١٠] وبسبب ذلك فقد اتخذ والده موقفا صارما منه وقرر ان لا يؤويه أبدا وان ينفيه خارج مكة [١١] بل ووصل الأمر بوالده انه اتخذ قرارا بقتله

فهرب عبدالله إلى شعاب مكة [١٢] متمنيا ان ينزل به الموت من جراء الاهانة التي لحقته بسبب اعتناقه نظام الصعلكة[١٣] .

إن نفي (ابن جدعان) من قبل أبيه وقومه وتهديدهم بقتله وهيامه إلى جبال مكة متمنيا الموت كما ذكرنا ، قد شكلت منعطفا في حياة هذه الشخصية المتصعلكة ، وحولته الصدفة من صعلوك فقير إلى أثرى أثرياء قريش ، إذ توجه بعد نفيه كما ذكرنا إلى احد جبال مكة فانهكه التعب بحيث جلس ليستريح في ظل احد جبالها ، وأثناء استراحته تامل في هذا الجبل فرأى شقا فيه فظن إن يكون في هذا الشق شيئا مؤذيا لعله يموت فيتخلص من معاناته ، وعند اقترابه من هذا الشق رأى ثعبانا يخرج منه ويتحرك نحوه ، فجعل يبتعد عنه بدون فائدة ، ولما تامل فيه وجده مصنوعا من الذهب وله عينان ياقوتتان فكسره ودخل الشق فوجد داخله مقبرة دفن فيها بعض وجوه قبيلة جرهم وهي أول قبيلة سكنت مكة قديما ، وقد ضمت هذه المقبرة رفاة عدد من أعاظم رجال هذه القبيلة ومنهم الحارث بن مضاضة ، ووجد عند رؤوس هؤلاء لوحا فيه تاريخ وفاتهم ومدة توليتهم على قومهم ، ومع هؤلاء وجد كنزا مدفونا يحتوي على كميات ضخمة من الذهب والفضة فاخذ منه حاجته وخرج بعد أن تاكد من باب الغار وأغلقه بالحجارة آملا أن يعود إليه لياخذ منه ما يحتاجه ، ثم انصرف إلى قومه فأعطاهم ، وكان يعاود الرجوع إلى ذلك الكهف كلما نفذ ما كان بيديه من الأموال ثم يرجع إلى قومه [١٤]

ولناتي ألان لنناقش هذه الرواية وما تحتويه من مدلولات ونقول ما يلي :

١- إن القسم الأول من الرواية والذي يتضمن الثعبان الذي وجده عبدالله بن جدعان ، والمصنوع من الذهب في شق الجبل لا يمكن إن يصمد أمام الواقع التاريخي إذا ما علمنا إن الرواية تتحدث عن انسياب الثعبان نحوه وهو ليس بكائن حي حتى يتحرك بل هو مصنوع من الذهب ، كما ذكرنا ، وربما كان احد الأوثان التي كان يتقرب بها سكان مكة القدماء إلى الله سبحانه وتعالى بعبادتها .

٢- إن المقبول من الرواية هو الكنز الذي وجده داخل مغارة الجبل ، فوجود الكنوز ضمن الآثار المكتشفة وحتى وقتنا هذا أمر يجعل من الرواية اقرب إلى الصحة ، ولو تصفحنا المصادر التي تبحث في تاريخ العراق القديم وتاريخ مصر القديمة لوجدنا انه عند القيام بالتنقيبات الأثرية في المناطق التي كان يتركز فيها المصريون والعراقيون القدماء ، فإن الفرق المكلفة بالتنقيب تعثر على أثار متكونة من الألواح

و النقود و الذهب و الفضة فتعمل على جلبها إلى المتاحف التي عادة تجمع فيها مثل هذه المواد الاثرية ، ومما يجعل هذه الرواية أكثر قبولا هو إن المصريين و العراقيين القدماء كانوا يدفنون مع موتاهم ثرواتهم و مقتنياتهم الشخصية [١٥] ، وليس بعيدا عن ذلك ، نجد في القران الكريم و كتابات المؤرخين المسلمين إن ذكر كثير من الأقوام العربية التي هلكت بسبب استبدادها وعدم استجابتها لدعوات الرسل و الأنبياء المبعوثين إليهم من رب العرش سبحانه و تعالى ، فأهلكهم الله بأن سلط عليهم الكوارث الطبيعية مثل السيول و الفيضانات و أمطار النار فأهلكتهم وبقيت ممتلكاتهم شاخصة مثل أقوام عاد وثمود ..... الخ [١٦] ونخص بالذكر قوم عاد أصحاب جنة (إرم ذات العماد) ، إذ سلط الله عليهم ريحا صرصرا فأهلكهم وبقيت أثارهم شاخصة للعيان في دمشق إلى سنة ٣٣٢ هـ ، ومن أهم أثارها الأبواب النحاسية [١٧] .

٣- إن هذه الرواية تكشف لنا ايضا إن أهل مكة كانوا يعرفون القراءة والكتابة بدليل قراءة (ابن جدعان) لما يحتوي اللوح الذي يتضمن أسماء بعض الوجوه من قبيلة جرهم المدفونتين في المقبرة التي عثر عليها ، فقد بينت الدراسات الحديثة إن العرب الجاهليين كانوا يدونون أشعارهم بالكتابة ، وقد نوه القران الكريم في بعض آياته ذلك ، كقوله تعالى ((ن والقلم وما يسطرون [١٨] ، وقوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم)) [١٩] ، مما يدل ان الجاهليين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام ، إضافة إلى إن مجتمع مكة كان مجتمعا تجاريا وتحتاج التجارة إلى مستلزماتها مثل إنشاء عقود القروض و الشركات و الصكوك و أهم مستلزمات ذلك إن يكون هناك معرفة بالقراءة و الكتابة [٢٠] .

واستنادا إلى ما ذكرنا فان (ابن جدعان) كان من ضمن أولئك القرشيين الذين يقراون و يكتبون .

٤- ومن الممكن ايضا نفي عثوره على الكنز في الجبل ، وربما حصل على الثروة من جراء اعتناقه مبدأ الصعلكة حيث كما قلنا ان الصعاليك كانوا يقطعون الطرق ويسلبون الناس أموالهم وعبدالله بن جدعان كان كما قلت صعلوكا في بداية حياته .

كان لتحسن حالة (ابن جدعان) المالية بسبب عثوره على هذه الثروة ، اثر واضح في حياته الاجتماعية ، فلقد تحول من مجرد صعلوك منبوذ إلى شخص يحاول الكثير من

سكان مكة ووجهائها جلب وده و الحصول على رضاه و الطمع في أمواله ، خصوصا محاولتهم التقرب إليه عن طريق مصاهرته بتزويج فتياتهم منه و هذا يفسر لنا زواج (ابن جدعان) من إحدى فتيات مكة ، إذ تشير المصادر إلى زواجه من ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن بيعة بن عامر بن صعصعة فقد ذكر بن سعد وصفا لملامحها بقوله ((إنها كانت من أجمل نساء العرب و أعظمهن خلقا وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا، وكان يغطي جسدها شعرها [٢١] ، ويقول بن حجر إنها كانت تزوجت شخصا قبله يدعى هودة بن علي الحنفي ، فمات عنها فتقدم بن عمها لخطبتها ، لكن والدها رفضه واستجاب لخطبة (ابن جدعان) ورغب في تزويجه إياه بسبب ثراءه [٢٢] ولكن لم تستمر الحياة الزوجية بينهما طويلا ، إذ طلبت الطلاق منه لأسباب كانت تراها فوافق بشروط قاسية فرضها عليها وردت في كتب المؤرخين وأصحاب الطبقات [٢٣] وبعد طلاقها من عبدالله تزوجها هشام بن المغيرة ويبدو ان هشام كان راغبا فيها قبل زواج ابن جدعان منها بدليل هجاؤه له بشعرا [٢٤] وربما كان هذا احد أسباب طلاقها منه ، أو إن يكون عقمه كما ذكرنا السبب الأخر [٢٥] وقد ظلت هذه الزوجة وفية لزوجها السابق (ابن جدعان) حتى بعد طلاقها منه وزواجها من هشام بن المغيرة ، إذ يذكر أهل الأخبار انه عندما توفى (ابن جدعان) كما سيرد لاحقا ومر بنعشه أمامها صرخت زوجته السابقة ضباعة بنت عامر أمام زوجها هشام بن المغيرة ((فقال لها هشام ما هذا ؟ قالت : انه نعم زوج الغريبة، فقال لها : أي والله والقريبة، ما ألومك أن تبكي سيد قريش)) [٢٦].

مكارم أخلاقه :

أصبح بن جدعان بعد ثراءه يتمتع بمكارم الأخلاق مما حفز قومه على تبجيله بسبب هذه المكارم ، ومن هذه المكارم تركه شرب الخمر ترفعا عنها حيث يروى انه كان ، شأنه شان العرب في الجاهلية ، شاربا للخمر كان يشرب مع صديقه الشاعر أمية بن أبي الصلت الثقفي [٢٧] وبفعل سكره الشديد حدث انه قام بضرب صاحبه ضربا شديدا نتج عنه اخضرار عينيه ، وعندما حضر في اليوم التالي سأله عن سبب اخضرارها فسكت ، فألح عليه فقال له : أصبتها البارحة ، فقال : أو بلغ مني الشراب من ابلغ معه من جليسي هذا ؟ فحرم الخمر على نفسه من ذلك الوقت وأعطاه ديتها عشرة آلاف دينار ، عندها قال: (ابن جدعان) شعرا يحرم فيه الخمر :

شربت الخمر حتى قال صحبي　　ألست عن الشفاء بمستفيق
وحتى ما أوسد في مبيت　　أنام به سوى الترب السحيق
وحتى أغلق الحانوت رهاني　　وانعت الهوان من الصديق[٢٨]

ومن مكارم أخلاقه حماية من يستجير به ومن يأوى إليه ، ويرد في البلاذري رواية ملخصها إن منازعة حدثت بين النعمان بن المنذر ملك الحيرة واحد رجاله المسمى الحارث بن ظالم ، فهرب الأخير من وجه النعمان وجاء إلى مكة واستجار بعبدالله بن جدعان فأجاره ، فكره النعمان إن يتعقب خصمه وكتب إلى كسرى أنو شروان ملك الفرس الساسانيين في المدائن يخبره بسطوة الحارث وسعيه للفساد في عمله ، وكتب كسرى إلى عامله على اليمامة يأمره بإرسال الحارث إليه وكسر جيرة (ابن جدعان) له فلما اقترب صاحب اليمامة من مكة ، كره دخولها في وقت الأشهر الحرم بجيش كان بإمرته ، وانتظر حتى لقي (ابن جدعان) في سوق عكاظ ، وسأله إن يسلم إليه الحارث بن ظالم فأجابه : انه قد فارقني ، فأرسل صاحب اليمامة إلى كسرى يعلمه بالأمر ، عندئذ طلب كسرى استقدام (ابن جدعان) امامه وأمر صاحب اليمامة بتنفيذ هذا الأمر فأخبر صاحب اليمامة (ابن جدعان) بذلك وعندما قابل (ابن جدعان) كسرى عفا عنه واقر إجارته للحارث وأكرمه وأعاده إلى مكة مكرما [٢٩] وهذه الاجارة تعتبر إحدى مناقب العرب في الجاهلية إذ لا يسلم المجير لمستجير به و إن ذهبت روحه وفي هذه المناسبة قال الشاعر أمية بن أبي الصلت :

ذكر ابن جدعان بخير　　من لا يخون ولا يعف
كلما ذكر الكرام　　ولا تغيره اللئام[٣٠]

ومن مكارم أخلاقه ، عفوه لمن أساء إليه ، فهناك رواية وردت في بعض المصادر إن الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة [٣١] هجا عبدالله بن جدعان في قصيدة مطلعها :

هل بالحوادث والأيام من عجب　　أم بابن جدعان عبدالله من كلب

وحدث أن لقيه عبدالله بن جدعان في عكاظ ، فحياه وقال : هل تعرفني يا دريد ؟ قال لا ، قال فلم هجوتني ؟ قال ومن أنت ؟ قال عبدالله بن جدعان : قال هجوتك لأنك كنت امرأ كريما

فأحببت إن أضع شعري موضعه فقال له عبدالله : لأن كنت قد هجوت فقد مدحت وكساه وحمله على ناقة فقال عندئذ دريد مادحا :

إليك بن جدعان أعملتها	مخفضة للسرى والذهب
فلا خفض حتى تلاقي امرأ	جواد الرضا وحليم الغضب
وجلدا إذا الحرب مرت به	يعين عليها بجزل الحطب
رحلت البلاد فما أن أرى	شبيه بن جدعان وسط العرب
سوى ملك شامخ ملكه	له البحر يجري وعين الذهب[٣٢]

ومن سمو أخلاقه ومكارمها انه كان يعتق الرقاب ويعطي العبيد أو المملوكين حريتهم[٣٣] وهو أمر لم يفعله الجاهليون في عصره بل جاء مع بزوغ الإسلام الذي جعل عتق الرقاب عملا من أعمال البر و الإحسان حينما خصص جزء من أموال الزكاة لعتق الرقاب[٣٤] ولعل أحسن عمل قام به (ابن جدعان) هو عتقه للصحابي الجليل صهيب الرومي[٣٥] .

ومن مكارم أخلاقه ايضا ، انه كان قد اشتهر بامانته عند قومه ، إذ كان يحافظ على الأمانات التي كان يؤتمن عليها مهما كلفه ذلك من تضحيات فيروى إن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وهو من أصدقاء بن جدعان ، ويقال انه كان نديمه ، جاءه إثناء حرب الفجار ، وطلب منه تسليمه السلاح الذي كانت قبيلة هوازن قد ائتمنته إياه ، لكون حرب الفجار كانت بين قريش وكنانة وبين هوازن قائلا له : احتبس سلاح هوازن. فأجابه (ابن جدعان) أبالغدر تأمرني يا حرب ؟ والله انه لو علمت بان لم يبق سيف ولا رمح إلا طعنت به ما أمسكت منها شيئا ، ثم أبى تسليم السلاح إلا لأصحابه وصاح بالناس من له سلاح عندي فليات وليأخذه[٣٦] .

ومما يدل على إخلاصه لقومه ومساهمته في تخفيف المعانات عنهم ، هو قيامه بحفر بعض الآبار المخصصة لأغراض النفع العام سواء لأهل مكة أم للحجيج القادمين إليها في مواسم الحج إذ لا مياه في مكة وتقع بوادي غير ذي زرع وتربتها صخرية مما أدى إلى انعدام مياه الشرب الطبيعية فيها ، فلجأ المكيون إلى حفر الآبار لسد هذا النقص لذلك فانه حفر بئرا اسماه (الثريا) وجعل الناس يشربون منها مجانا إلى جانب آبار أخرى أشهرها بئر زمزم الذي احتفره عبد المطلب بن هاشم سيد قريش .[٣٧]

كرم (ابن جدعان) وسخاؤه وعطاؤه :

إن أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لـ (ابن جدعان) هو كرمه وسخاؤه وعطاؤه على كافة الأصعدة ولكافة الناس سواء المواطنين من أهل مكة أم الذين يفدون من خارجها حتى ضربت بعطائه وكرمه الأمثال العربية ، ومع إن القارئ العربي لا يعرف إلا كرم حاتم الطائي ، لكن هناك كثير من الاجواد في تاريخ العرب أسدل مع الأسف الستار على جودهم وكرمهم ومع إن الكرم ، كما البخل، صفة فطرية ونفسية يتصف بها المرء ، لكن للكرم الزائد شروطه وأهمها الاقتدار المالي للشخص ، ولم يبلغ عبدالله بن جدعان في العطاء والمبالغة به إلا هاشم بن عبد مناف سيد قريش في زمانه[٣٨] . وقد روى أهل الأخبار أمثلة عديدة من كرمه وسخائه إذ ورد عنه انه كان يطعم في داره كل يوم جزورا[٣٩] فينادي مناديه من أراد الشحم واللحم فعليه بدار(ابن جدعان) [٤٠] ويذكر انه كان يطبخ طعامه بجفنة (قدر) كبيرة وكانت هذه الجفنة على درجة كبيرة من السعة بحيث إن صبيا كان قد غرق فيها [٤١] وكان يأكل من هذه الجفنة القائم والراكب لسعتها [٤٢] ، بل بالغ بسعتها بعض الرواة فزعموا بـ((إن الراكب يأكل منها وهو على ظهر بعيره من كثرة طعامها وعرض حافتها)) [٤٣] ، بل ويقال انه لم يكتف بمناد واحد لغرض دعوة الناس للأكل من طعامه بل جعل له مناديين احدهما يدعى سفيان بن عبد الأسود و الآخر أبا قحافة فيقول احدهما ألا من أراد اللحم و الشحم فليأت إلى دار عبدالله بن جدعان ، ومن أراد الفالوذج فليأت إلى دار عبدالله بن جدعان [٤٤] ، وذكر الجاحظ إن من اطعم ما عرفه أهل مكة من الأطعمة هو الفالوذج ولم يطعم الناس ذلك الطعام إلا عبدالله بن جدعان [٤٥] لأنه أول من ادخله إلى مكة [٤٦] و الفالوذج هو الطعام المصنوع من البر وعسل النحل [٤٧] ، ولبعض أهل الأخبار روايتين في كيفية وقوف (ابن جدعان) على الفالوذج وإدخاله إلى مكة ، الأولى ترجع مصدره إلى الفرس أثناء قدوم عبدالله بن جدعان على كسرى انو شروان فاكل عند كسرى الفالوذج فسأل عنه فقال له : هذا الفالوذج يصنع من لباب البر يخلط مع عسل النحل فاعجبه وطلب من كسرى إن يهب له طباخا يصنع الفالوذج فأعطاه إياه فلما قدم مكة منصرفا من المدائن أمر باتخاذ الفالوذج وإطعامه لأهل مكة وفي الفالوذج قال الشاعر أمية بن أبي الصلت :

وابيض من بني عمرو بن كعب ... وهم كالمشرفيات الحداد
له داعم بمكة مشمعل ... وآخر فوق داريه يثاب

إلى ردح من الشـــيزى ملاء لـباب البر يلبك بالشهاد
لكـــل قبيلة فـــج وهاد وكنت الرأس يقدم كل هاد
فما لاقيت مثلك يا بن سعدى لـــمعروف وخير يستفاد [٤٨]

أما الرواية الثانية فتذكر إن عبدالله بن جدعان سمع وهو بمكة قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعـــان

فاستفسر منه ووجهه إلى اليمن فجاءه بمن يعمل الفالوذج بالعسل وجعل من ينادي بالناس ليأكلوا هذه الاكلة ، عندها قال أمية البيتين التاليين (وهي معادة) :

لـــه داع بمكة مشمعل وآخر فوق ركبتها ينادي
إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد [٤٩]

وأعطى بعض أهل الاخبار معنى آخر لهذا الطعام وهو ما دعي بالحيس ، وكان (ابن جدعان) يصنعه ويطبخه في جفنته ، و الحيس عبارة عن دقيق يصنع بالسمن و التمر [٥٠] . وكان هذا الطعام يصنع بهذه الجفنة الكبيرة ، التي بلغت من الكبر و السعة بحيث كان رسول الله (محمد) صلى الله عليه واله و سلم يستظل بها وقت الظهيرة ، لقوله صلى الله عليه واله وسلم لقد كنت استظل بظل جفنة عبدالله بن جدعان صكة عمي (أي وقت الظهيرة) [٥١] وقد توج كرم (ابن جدعان) وعطاءه بأمثلة ومنها المثل القائل ((أرقى من ارماق المقولين)) [٥٢] .

ونظرا لكرمه وسخائه وآبائه وثراءه فقد كان يأكل في أواني من الذهب ويشرب في إناء من الفضة ولذلك ذهب مثلا أخر يخلد كرمه وهو (اقرى من حاسي الذهب) والقرى هو إطعام الضيف [٥٣] . وكان (ابن جدعان) يجزل العطاء للشعراء ، ولاسيما شاعره المفضل أمية بن أبي الصلت الثقفي ، إذ كلما كان يمدحه يزيد في عطائه ويقول الشاعر فيه :

عطاؤك زين لامرىء إن حبوته ببذل وما كان العطاء بزين
وليس بشين لامرىء بذل وجهه إليك كما بعض السؤال بشين [٥٤]

وعندما مدح الشاعر أمية بن أبي الصلت عبدالله بهذه القصيدة :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياء أن يشمتك الحياء
وعلمك بالأمر وأنت قرم لك الحسب المهذب و السناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق السني ولا مساء
تباري الريح مكرمة وجودا إذا ما الكلب أحجره الشتاء
إذا خلفت عبد الله فاعلم بان القوم ليس لهم جزاء
فارضك ارض مكرمة بناها بنو تيم وأنت لها سماء
فابرز فضله حقا عليهم كما برزت لناضره السماء
فهل تخفى السماء على بصير وهل بالشمس طالعة خفاء [٥٥]

فلما انشد هذه الأبيات ، كان عند عبدالله جاريتان (قينتان) يطلق عليهما (الجرادتان) ، فقال لأمية : خذ أيهما شئت ، فاخذ أحداهما وانصرف فمر بأحد مجالس قريش فلاموه على أخذها متذرعين بان (ابن جدعان) هو شيخ كبير في حاجة لخدماتها ، فندم وردها إليه ، فقال له (ابن جدعان) : لعلك إنما رددتها لان قريش لاموك على أخذها وقالوا لك كذا وكذا ، ووصف لأمية ما قال القوم ، فقال أمية : والله ما أخطأت يا أبا زهير مما قالوا شيئا قال عبدالله فما الذي قلت في ذلك فقال أمية قلت :

عطاؤك زين لامرىء إن حبوته بذل وما كل العطاء بزين
وليس بشين لامرىء بذل وجهه إليك كما بعض السؤال بشين

فقال له عبدالله خذ الأخرى فأخذهما جميعا وخرج فلما وصل إلى القوم بهما انشد قائلا :

ذكر بن جدعان بخير كلما ذكر الكرام
من لا يحوز ولا يعف ولا يبخله اللئام
يهب النجيبة و النجيب له الرجالة و الزمام [٥٦]

وكان رسول الله (ص) يحضر إلى دار(ابن جدعان) ليأكل من مائدته قبل البعثة ، وعندما أمر في يوم بدر ليستطلع قتلى قريش ومنهم أبو جهل عمرو بن هشام ، قال لأصحابه ((انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما أنا وهو على

مأدبة لعبدالله بن جدعان ، ونحن غلامان فدفعته فهرشت ساقه وانهشمت ركبته فأثرها باق في ركبته فوجدوه كذلك [٥٧].

وقد استمر (ابن جدعان) في كرمه وعطائه إلى أن بلغ سن الشيخوخة وعندما حاولت عشيرته (بنو تيم) أن تأخذ على يده وتحد من عطاءه كونه حسب اعتقادهم أصبح عديم الإدراك و الإرادة ويجب المحافظة على أمواله من التبذير ، فكان يقول للرجل إذا جاءه وطلب منه : ادن مني حتى إذا دنا لطمه وقال له : اذهب فاطلب لطمتك ، فيطالب الرجل عندئذ عشيرته فتعطيه من أمواله [٥٨] . وفي ذلك يقول الشاعر بن قيس الرقيات وهو شاعر جاهلي حين فخر لسادات قريش ولاسيما عبدالله بن جدعان :

والذي إن شار فحوك لطما　　تبع اللطم نائل وعطاء [٥٩]

وعن عطائه وسخائه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إن أهون أهل النار عذابا (ابن جدعان) فقيل يا رسول الله وما بال (ابن جدعان) أهون أهل النار عذابا ، قال : لقد كان يطعم الطعام [٦٠] .

ولم يكن هذا الحديث الوحيد الذي ورد بحق بن جدعان عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهناك حديث أخرجه مسلم في صحيحه وسلسلة إسناده عن أبي بكر بن شيبة ، عن حفص بن عباس عن ألشبعي عن مسروق عن أم المؤمنين عائشة (رض) قالت : قلت : يا رسول الله : ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال : لا ينفعه لأنه لم يقل يوما اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين ،[٦١] ، وهناك حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عبدالله بن جدعان انه كان يقرئ الضيف ويعتق ويتصدق فهل ينفعه ذلك ؟ فقال لهم انه لم يقل في يوم من الأيام رب اغفر خطيئتي يوم الدين [٦٢].

الحياة الاقتصادية لعبدالله بن جدعان

لقد تحسنت الحياة الاقتصادية لابن جدعان تحسنا واضحا بعد حصوله على الكنز في الجبل كما أسلفنا ، ونتيجة لذلك فقد مارس بن جدعان مهنتين أساسيتين هما :

أ- اشتغاله بالتجارة :

عاش (ابن جدعان في مكة) ومكة كما هو معروف كانت بواد غير زرع كما حكى الله سبحانه وتعالى عن إبراهيم الخليل (ع) ((ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم))[٦٢] لذلك كان عماد أهلها التجارة ، فكان لابن جدعان رحلات تجارية إلى الحيرة[٦٤] و الكوفة[٦٥] ، ولذلك فقد ساهم (ابن جدعان) في رحلات قريش التجارية ، فقد أرسل إلى الشام (ألف بعير) تحمل السمن و البر و الشعير إلى الفقراء[٦٦] .

إن مكة كما يقول درمنجهام كانت قد شهدت ازدهارا تجاريا بشكل خاص لان موقعها كان مرتهنا بطريق الهند ، فيجب أن يمر هذا الطريق إلى الهند عبر وادي الرافدين – فارس – أفغانستان ، أو من الجنوب و الغرب عبر شبه الجزيرة العربية و اليمن[٦٧] ، وقد استفاد القرشيون من هذا الطريق ذلك لان القوافل التجارية الآتية من اليمن و الذاهبة إليها كانت تمر بها بوصفها محطة تجارية لا بد من النزول فيها ، إضافة إلى نشوب الحرب بين الفرس و الروم ، فضلا عن إن سقوط اليمن بيد الأحباش قد أدى إلى خروج مقاليد التجارة من اليمنيين ، كل ذلك ساهم في ازدهار تجارة مكة[٦٨] .

ولم تكن تجارة قريش ضيقة بل كانت عظيمة تعبر عن أمال مدينة بأسرها تحمل أموال لأهل مكة جميعا ، فمنهم من يسافر بنفسه ، ومنهم من يستأجر رجال يقومون بهذه المهمة ، لذلك فقد كان (ابن جدعان) قد اشترك في هذه القوافل بكلا الطريقين وذهب بتجارته إلى الحيرة و الكوفة كما أسلفنا[٦٩] .

ب- تجارة الرقيق :

أما المهنة الثانية التي امتهنها عبدالله بن جدعان فهي ، تجارة الرقيق ، أو ما كانت تسمى بتجارة النخاسة ، [٧٠] وكانت تجارة الرقيق تعتمد على الأسرى البيض الذين كانوا يقعون في ايدي الروم أو الفرس أو العرب المقيمين في البادية ، فيباعون في أسواق النخاسة ، كما كانت تعتمد على الرقيق الأسود من بقايا الأجناس في الجزيرة العربية أو من زنوج إفريقيا[٧١] ، لذلك فقد أسهم (ابن جدعان) في هذه التجارة بان امتلك قينا يغنين له وربما اتخذ منهن جواري أو محضيات خاصة له[٧٢] .

ومن الجواري التي اشتراها عبدالله بن جدعان جارية تدعى مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة التابعين للملك الجاهلي العبسي قيس بن زهير[٧٣] .

ومن الجواري التي اشتراها (ابن جدعان) جارية تدعى النابغة بنت عبدالله ، وقد أصابها العرب ، فاشتراها عبدالله بن جدعان للعاص بن وائل السهمي[٧٤]

ولابن جدعان جاريتان اشتراهما عندما كان يعمل بتجارة الرقيق ، وقد عرفهما بالجرادتين وقد أطلق عليهما اسم الجرادتين ، حيث قام باهدائهما إلى الشاعر الجاهلي أمية بن رابي الصلت الثقفي ، [٧٥] ، وقيل إنهما أول من غنتا الغناء العربي[٧٦] .

ومن مظاهر اقتناءه للرقيق واشتغاله في تجارته إن (ابن جدعان) كان يملك أكثر من مائة مملوك [٧٧] .

الحياة السياسية لابن جدعان :

قلنا سابقا إن اغلب المصادر قد وصفت عبدالله بن جدعان بأنه كان سيد قريش ، ولكني اعتقد بان هذه المصادر قد وقع في معلوماتها بعض الالتباس وبما انه كان قد عاصر عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فان سيد قريش كان عبد المطلب آنذاك ، وعبدالله كان في الفترة التي عاصر فيها عبد المطلب سيدهم أو شيخها كما يقال ، وبما انه كان سيد بني تيم فلابد إن يكون قد لعب دورا أساسيا في النظام السياسي في مكة ، فهو كما يبدو كان عضوا نشطا في دار الندوة [٧٨] الذي كان ينظر في شؤون مكة كافة [٧٩] .

لكن كما يبدو لنا ، إن مكانته السياسة قد برزت بشكل واضح بعد وفاة عبد المطلب بن هاشم ، وانه تنافس بعد حضوره لجنازة عبد المطلب مع الوليد بن ربيعة فادعى كل واحد منهم رئاسة قريش لنفسه [٨٠] .

ونظرا لسمو مكانته عند قومه ورئاسته لعشيرة تيم بن مرة ولدوره الاجتماعي والاقتصادي الواضح عند قومه ، فقد طرق سماع بعض ملوك الفرس لهذه الأخبار التي وردت عنه ، فاستقدموه لبلاطهم ، ومن هؤلاء الملك الفارسي كسرى انو شروان فارسل في طلبه متذرعا بأنه (يحب أن يلقى من أهل مكة رجلا ذا عقل وفهم فيسأله عن أمورها فذكر له قوم من العرب كانوا حاضرين اسم عبدالله بن جدعان فارسل في طلبه ، وعندما رآه أعجبته هيئته وعقله ونبله وقال : ما ظننت أن في العرب مثل هذا في حلمه وجودة رأيه ، وكان يؤاكله (يأكل معه) ، ثم زوده بثياب العراق وأمر له بهدايا) [٨١]

ونظرا لتقديره واحترامه وتبجيله من قبل كافة بطون قريش ، فقد اختير ضمن وفد أرسل إلى اليمن لتهنئة الملك الحميري سيف بن ذي يزن ، بعد تخليصه لليمن من حكم

الأحباش وقتله لملكها الحبشي أبرهة ، وقد ضم هذا الوفد علية قوم مكة وأشرافها وشعراؤها ، ومن هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبدالله بن جدعان ، فقاوضوا الملك سيف في قصره المسمى قصر رغدان وقد صحب هذا الوفد أبو الصلت الثقفي والد الشاعر أمية بن أبي الصلت ، فمدحه بقصيدة [٨٢] .

ومن الدلائل التي تدل على انه كان شخصا سيدا ومطاعا في قومه ، وصف الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦ هـ) له بقوله ((إن منا لسيد في الجاهلية عبدالله بن جدعان)) [٨٣] .

إسهامات عبدالله بن جدعان في أحداث قومه :

سبق وان تحدثنا عن حياة (ابن جدعان) الاجتماعية وتبين لنا من ذلك المبحث كرمه و عطاؤه وسخاؤه ، ولكننا هنا نركز على إسهاماته التي تركت بصمات واضحة في تاريخ الجاهلية بشكل عام ، وتاريخ مكة بشكل خاص ، ويمكننا أن نركز في هذا العنوان على حدثين مهمين ساهم فيها بشكل جدي وواضح وهما اشتراكه في حرب الفجار ، وإسهاماته في عقد حلف الفضول ، إضافة إلى اختياره كمحكم كونه كان من عقلاء العرب وأكثرهم ذكاء .

كان ابن جدعان محكما في قومه فقد كان في العرب حكام ترجع إليها في أمورها وتتحاكم في منافراتها ومواريثها ، ومياهها ، ودمائها ، لأنه لم يكن لهم دين يرجع إلى شرائعه ، فكانوا يحكمون أهل الشرف ، والصدق ، و الأمانة ، و الرئاسة ، والسن ، و المجد ، و التجربة [٨٤] .

وفي قريش اشتهر حكام من عشائرها ومن هؤلاء الحكام عبد المطلب بن هاشم ، وحرب بن أمية ، والزبير بن عبد المطلب ، وعبدالله بن جدعان ، و الوليد بن المغيرة المخزومي [٨٥] .

أ- إسهامات (ابن جدعان) في حرب الفجار:

حرب الفجار هي التي وقعت بين كنانة وقريش من جهة ، وهوازن من جهة اخرى ، وقد شهد رسول الله (ص) هذه الحرب وله عشرون سنة من عمره [٨٦] وسئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن تلك الحرب فقال : ((ما سرني إن أشهدها أنهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم إن يدفعوا اليهم البراص فابوا [٨٧] وقد استمرت هذه الحرب أربع سنوات متتالية ومتقاطعة ، [٨٨] .

ومن الطبيعي أن ينحاز (ابن جدعان) إلى قومه قريش وحليفتهم كنانة ضد هوازن ، إذ كان يقود ميمنة العسكر القرشي ، وتولى قيادة قومه في هذه الحرب ، فقد قام في

بدايتها بتسليح مائة رجل بأداة كاملة وحمل ألف رجل من كنانة على ألف بعير وقد أبلى القرشيون والكنانيون بلاء حسنا في هذه الحرب التي انتهت بانتصار كنانة[٨٩].

وعندما شعرت هوازن بهزيمتها وان النصر بات حليف قريش نادى احدهم : يا معشر كنانة لقد اسرفتم في القتل ، فقال (ابن جدعان) نحن معشر قريش نسرف[٩٠] وقد انتهت تلك الحرب بقبول الصلح بين الطرفين .

ج- دور (ابن جدعان) في حلف الفضول :

حلف الفضول هو الحلف الذي عقد في دار عبدالله بن جدعان بعد مرور أربعة أشهر من انتهاء حرب الفجار[٩١] ، وقد شهد عقد هذا الحلف رؤساء قريش كافة ومنهم بني تيم و مثلهم في هذا المؤتمر عبدالله بن جدعان شيخهم ورئيس عشيرتهم[٩٢] وقد اختلفت الأقوال في أسباب عقده وتسميته بهذه التسمية[٩٣] ، وتقول الروايات الواردة في كتب الحديث و التاريخ بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد حضر عقد هذا الحلف وعمره خمس وعشرون سنة[٩٤] وهنا يبرز التناقض في الروايات التاريخية فتقول الروايات الخاصة بحرب الفجار إن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) شارك فيها وعمره عشرون سنة كما أسلفنا ، وعن حلف الفضول تقول الرواية انه عقد بعد أربعة أشهر من انتهاء حرب الفجار وعمر الرسول كان خمس وعشرين سنة[٩٥] وهذا أمر غير مقبول عند محللي كتب التاريخ و الصحيح إن عمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان عشرون سنة ونيف وقد تعاهدت قريش بهذا الحلف على إن لايظلم بمكة قريب أو غريب ، ولا حر ولا عبد ، كانوا معه حتى يأخذوا إليه حقه[٩٦] وهذا هو الحلف الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((لقد حضرت في دار بن جدعان حلفا ما أحب لي به حمر النعم ولو ادعي به في الإسلام لأجبت))[٩٧] ويضيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((وايما حلف في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة لأنه موافق للشرع إذ أمر بالإنصاف من الظلم فأما ما كان من عهودهم الفاسدة و عقودهم الباطلة على الظلم فقد هدمه الإسلام))[٩٨] وقوله صلى الله عليه واله وسلم ((ما أحب أن انكثه (يعني حلف الفضول) ، وان لي به حمر النعم))[٩٩].

وهكذا عدت إسهامات (ابن جدعان) في إحداث قومه وخصوصا دوره الاجتماعي في مجتمع مكة ، وإسهامه في الدعوة إلى عقد حلف الفضول ، من الأهمية بمكان إلى حد

رواية نقلها البلاذري بسلسلة سنده ، عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قوله يوم بدر سنة ٢ هـ ((لوكان أبو زهير (يقصد عبدالله بن جدعان) أو مطعم بن جبير حيا لوهبتهم له (يقصد أسرى قريش في بدر))[١٠٠] .

الحياة الثقافية لعبدالله بن جدعان

لقد تبلورت حياته الثقافية في عدد من النقاط استخلصها الباحث من المصادر التي استخدمها في بحثه وهذه النقاط هي :

١- إن (ابن جدعان) كان قد تأثر بالظرف الثقافي في مكة و الوضع التجاري فيها ، فكان هناك احتمال كبير بانه كان ضمن جماعة قليلة في مكة يعرفون القراءة و الكتابة فعندما عثر على الكنز في القصة التي أوردناها ، وجد عنده كما قلنا جماعة من جرهم مدفونين في شق الجبل ، وقد قرأ أسمائهم في اللوح الذي وجده عند رؤوس هؤلاء المقبورين [١٠١] ومن المحتمل أن يكون (ابن جدعان) كان يعلم البعض من رجال عشيرته القراءة و الكتابة .

٢- وقد روي جماعة من المؤرخين إن عبدالله بن جدعان ، كان ممن نقل الكتابة العربية إلى مكة ، عندما كان يقوم بالتجارة خارجها ، وفي الرواية ((إن عبدالله بن عباس سئل عن الكتاب العربي ، وهل كانوا يكتبونه قبل أن يبعث الله رسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وهل يجمعون منه ما اجتمع ويفرقون منه ما تفرق قال : نعم ، قيل له وممن أخذتموه قال : من عبدالله بن جدعان قيل له : وممن أخذه بن جدعان قال : أخذه من أهل الانبار))[١٠٢] .

٣- ومع عدم وجود ديوان شعر مطبوع لعبدالله بن جدعان إلا انه وصلتنا في بعض المصادر أشعار متناثرة له ، ومنها هذه الأبيات :

فلم أرى مثلهم حيين أبقى ... على الحدثان إن طرقت طروقا

واضرب عند خذك الأمر منهم ... واسألهم لاحزنه طريقا

شربت صلاصهم بتلاء مالي ... فعاد الغصن معتدلا وريقا [١٠٣]

وفاة عبدالله بن جدعان :

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد فترة وفاة (ابن جدعان) فبينما ذكرت جميع المصادر تقريبا إن وفاته كانت قبل المبعث النبوي الشريف بعشر سنوات [١٠٤] ، انفرد بن عساكر برواية ملخصها بأنه قد أدرك البعثة النبوية ، وملخصها إن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وأبي بكر الصديق (رض) ، اعتزلا في احد المرات بغار خارج مكة ، فبينما هم كذلك إذ مر بهما بلال بن رباح الصحابي الجليل بعدئذ فرفع الرسول صلى الله عليه واله وسلم رأسه من ذلك الغار ، والتفت إلى بلال ، وكان يرعى غنما لابن جدعان ، وقال له : يا راعي هل من لبن ؟ فقدمه له بلال . ومضت مدة وبعث محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وعندما اسلم وباعتباره من عبيد عبدالله بن جدعان ، طلب أبو جهل عمرو بن هشام وأمية بن خلف من عبدالله تسليمه إليهما بسبب إسلامه ، فقال لهما ، فهو لكما اصنعا به ما شئتما [١٠٥]

إن على الباحث المعاصر إن يقف موقفا حذرا من هذه الرواية لأسباب عديدة منها :

١- إن المؤرخ بن عساكر قد انفرد بها ، ولم يذكرها المؤرخين المسلمين الاخرين في الفترة التي سبقت عصره، ولم تذكرها كذلك المصادر الإسلامية التي صنفها المؤرخون المسلمون بعده.

٢- لا نمتلك معلومات تؤكد إسلامه ، أو عده في إعداد أولئك الطواغيت الذي قاوموا الدعوة الإسلامية ، ومحاولتهم قبرها في مهدها ، من أمثال أبي لهب وأبي جهل وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وغيرهم ممن قاوموا الدعوة.

٣- ليس من المعقول إن يقوم (ابن جدعان) بتسليم بلال بن رباح ، وهو احد مواليه ، إلى أعداؤه يعملون به كيف شاءوا ، فهو كما أسلفت في البحث عندما تحدثت عن حياته الاجتماعية يغيث الملهوف والمستجير به حتى لو ذهبت روحه بسبب ذلك فكيف يسلمه إلى هؤلاء ليقوموا باضطهاده وتعذيبه ، خصوصا وكما اذكر انه كان يحب أعمال الخير والبر والإحسان ، عندما قام كما أسلفنا سابقا بعتق كثير من الرقاب ممثلة بعبيده ومماليكه ، وأطلقهم لوجه الله ، ومن هؤلاء كما أسلفنا ، صهيب بن سنان الرومي وآخرين أمثاله .

٤- كل الروايات التي تحدثت عن سيرته ، التي رواها المؤرخون أو تلك الاحاديث التي ثمنت سيرته ، كانت تحدثت عنه وكانه كان مات قبل إدراكه البعثة النبوية ، ففي حديث كتبناه سابقا ولكن لا باس من إعادة كتابته لضرورة البحث إن أم المؤمنين عائشة (رض) كانت قد سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت : قلت يا رسول الله : ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال : لا ينفعه لأنه لم يقل في

يوم من الأيام : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين [١٠٦] هذا مثل وهناك أكثر من حديث قيل في حقه فالرواية جاءت بصيغة الماضي ، قيل ، كان ، ورجل يمتلك مواصفات أشاد بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، كان من المحتمل جدا إن يهده الله إلى الإسلام لو أدرك البعثة النبوية الشريفة ، كما هدى الله غيره من زعماء قريش مع صلابتهم مثل الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

لكل هذه الأسباب التي أوردتها فاني ارفض الرواية التي تحدثت عن وفاته بعد البعثة وأكون اقرب إلى الميل من الرواية الأولى التي تحدثت عن وفاته قبل البعثة وعن مكان وفاته هناك روايتان ، تذكر الأولى انه مات بموضع خارج مكة يسمى برك الغماد (بكسر الغين) تابع إلى مكة والثانية تقول إن هذا الموضع هو موضع باليمن وقد دفن عنده عبدالله بن جدعان إذ قال الشاعر :

سقى الأمطار قبر أبي زهير إلى سقف إلى برك الغماد [١٠٧]

ومما يؤكد رواية وفاته في مكة وليس خارجها ، رواية تفيد انه عندما توفى (ابن جدعان) كانت زوجته السابقة واللاحقة لهشام بن المغيرة والمدعوة ضباعة بنت عامر ، التي مر ذكرها ، قد صرخت أمام زوجها فقال لها : ما هذا قالت : انه نعم زوج الغريبة فقال : أي والله و القريبة ما ألومك إن تبكي سيد قريش [١٠٨] وعندما توفي (ابن جدعان) بكاه أهل مكة جميعا نظرا لما كان يتمتع من صفات أخلاقية وإنسانية ومن هؤلاء الشعراء الشاعر أمية بن أبي الصلت إذ قال :

إباؤك الشم المراجيـــــــــــح المســـاميح الاقابـر
علم بن جدعان بن عمـــــــــرو انـــــه يوما مدابر
ومسافر سفرا بعيـــــــــدا لا يؤون له المسافـر
فقد راؤا بفنائه للضيـــــــف مـــــترعة زواخر
زيدا وغرغرة كغرغرة الفحـــــول إذا تخـــــاطر
قوم حصونهم الاسنـــــــــة و الأعنـة والبواتر
نزلوا البطاح فقصـــــــــت بهم البواطن والظواهر

ولامية قوله :

نعم الفتى واخو العشيرة انه يعطي الجزيل ولا يكد الساند [١٠٩]

خلفاء (ابن جدعان) :

كان (ابن جدعان) كما أسلفنا عقيما لا ينجب ، ولذلك تبنى له ولد اسماه زهيرا وبه كان يكنى ، وكان يدعى أبو مليكة [١١٠] ولأبي مليكة بن عبدالله بن جدعان ولدين احدهما كان يدعى عبدالله ، والثاني يدعى أبو بكر ، [١١١] ، وقال احد الشعراء يمدح والدهما ، (ابن أبي مليكة) :

بنو تيم بن مرة إن فيكم　　مكارم لسن في احد سواكم
وسعيكم إلى المعروف سهل　　ولم تحلل إلى جهل سواكم [١١٢]

ويبدو إن عبد الله بن أبي مليكة كان قد هداه الله إلى الإسلام وأصبح صحابيا جليلا ، ويمتلك كفاءة إدارية كبيرة ، ولذلك فقد قلده الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض) مقيما للحدود في مكة [١١٣] .

ولعبد الله بن أبي مليكة ابنا يدعى عبيدالله وكان محدثا روى أحاديث عن عبدالله بن عباس ، مات سنة ١١٧هـ [١١٤] .

ولدى عبد الله ولد آخر اسمه (زيد) ولزيد ولد اسمه (علي) وكان محدثا روى عن سعيد بن المسيب ومات بجوار مكة بالطاعون [١١٥] وكان من ولد جدعان ايضا يعقوب بن زيد بن طلحة ويكنى (أبو عرفة) ، وكان قاضيا روى عنه مالك بن انس ومات في خلافة أبو جعفر المنصور [١١٦] .

الخاتمة :

ولا املك في خاتمة هذا البحث إلا القول إن تاريخ العرب قبل الإسلام لا يتضمن الجوانب المظلمة ، كما اعتاد بعض المؤرخين القدامى والمعاصرين على ذكرها حسب ، بل يتضمن الكثير من الجوانب الايجابية والمضيئة ، بل واذهب إلى القول أكثر من ذلك حينما أقول إن هناك قواسم مشتركة تجمع بين الجاهلية والإسلام ومنها الشجاعة والمروءة وإكرام الضيف وحماية المستجير ، والقيام ببعض المشاريع الاجتماعية المخصصة لإغراض النفع العام ، مثل حفر الآبار لكي يشرب منها الحجيج و الناس ، وهذا ما لاحظناه عندما درسنا شخصية عبدالله بن جدعان وتأثيرها في الأحوال الاجتماعية في مكة مدينة الحج ، مدينة قريش ، مدينة التجارة ، وقد يخيل إلى القارئ إن حاتم الطائي الشخص الوحيد الذي اشتهر في بلاد العرب بكرمه ، ولا يعلم إن هناك أشخاصا ظهروا في بلاد العرب لا يقلون في درجة عطائهم وكرمهم عن حاتم الطائي ، بل عصر أشخاصه وصانعي تاريخه فعبدالله بن جدعان كان ممن عملوا

على ازدهار مكة وكفاه فخرا إن محمدا صلى الله عليه واله وسلم كان من ضمن المدعوين لحضور مأدبته التي كان يأكل منها القاصي والداني ، ولم ينقصه إلا الإيمان بالله سبحانه وتعالى وهو أمر لم يحدث في عصره ، بل بعد وفاته وهذا مما جعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندما جاء سئل بعد بعثته عن إعمال عبدالله الخيرية هذه وهل تنفعه يوم القيامة فأجاب صلى الله عليه واله وسلم : لم تنفعه لأنه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وهو حديث صحيح ورد في صحيح مسلم بن الحجاج ، لكنه صلى الله عليه واله وسلم لم يصرح بان (ابن جدعان) مخلد في النار أو انه كافر. ومن خلال متن البحث ايضا ، توضح لدينا المكانة الاجتماعية المرموقة التي حظي بها عند قومه بشكل خاص ، وأهل مكة بشكل عام ، والمتمثلة في إسهاماته الفعالة في إحداث قومه ، مثل نشاطه الفعال الذي أدى إلى عقد حلف الفضول في داره ، ذلك الحلف الذي تضمن إن يتعهد الموقعين عليه من سادات قريش وأشرافها ، أن ينصفوا المظلوم ويأخذون حقه من ظالمه ، مهما كانت درجته الاجتماعية سيدا ، حرا ، أم عبدا ، وهي أمور اقرها الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وقد حضر النبي عقد ذلك الحلف ، وصرح في حديث له إن أعمال عبدالله بن جدعان مثل إكرام الضيف وحماية المستجير ، والأمانة ، والصدق لهي جديرة بالمرء إن يدخل بها الجنة لو توفرت له الفرصة للإيمان ، وهذا لم يحدث لعبدالله لأنه لم يدرك البعثة النبوية .

وقد تمتع عبد الله بن جدعان بسمعة عالية وحظي بمقابلة كسرى ملك الفرس بعدما سمع الأخير بأعماله الإنسانية ، ولمكانته عند قومه ، فقد كان يرسل ضمن وفود مكة لتقديم التهاني للملوك ، ومنها انه اختير ضمن وفد مكي لتهنئة الملك الحميري سيف بن ذي يزن ، عندما فتح اليمن وخلصها من حكم الأحباش وقتل ملكها النصراني أبرهة ، وقد ضم الوفد شخصيات مهمة من المجتمع المكي ، منها شيخ قريش وسيدها عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

وأخيرا فقد ناقش الباحث مناقشة مستفيضة الجدل الدائر حول فترة وفاة بن جدعان ، وهل حدثت قبل البعثة أم بعدها ، وحسم الأمر ولدلائل ذكرها بان تلك الوفاة قد حدثت قبل البعثة المشرفة ، وأورد بذلك أحاديث صحيحة ذكرت على لسان نبي الأمة محمد صلى الله عليه واله وسلم تشيد بمآثر (ابن جدعان) ، سوى ما كان ينقصه من إيمان ، وهو أمر لم يعاصره ، ولو عاصره ، وهو بهذه الصفات الحميدة لدخل الإسلام واستحق إن يخلده التاريخ كصحابي ، أكثر من تخليده له ، كشخصية عاشت في الجاهلية .

هوامش البحث

(١) علي ، د. جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، ١٩٥٥- ١٩٥٨) .
ج١ ص٢٢٤ – برو ، د. توفيق، تاريخ العرب قبل الإسلام (دمشق ١٩٩٦)ص١٧.

(٢) عاقل د. نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم، دار الفكر، ط٣(بيروت، ١٩٨٣)ص٣٥.

• وردت في معاجم اللغة عدة معان لهذه الكلمة فهي ترجع لغويا إلى الفعل الثلاثي جدع بمعنى قطع وقيل هو القطع الظاهر في الأنف و الأذن والشفة واليد ونحوها ، جدعه جدعا فهو جادع ، وفي موضع أخر ذكر ان معنى جدعان هو الشيطان كما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوله : ان الأجدع هو الشيطان ، وهذا مما جعل الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب يعمد إلى تبديل اسم احد الصحابة المدعو مسروق بن الأجدع إلى مسروق بن عبد الرحمن : انظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (توفى ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر، ط١ ، (بيروت ، د.ت) .

(٣) انظر عن سلسلة نسبه : ، ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ، (ت٢٢٤هـ) ، كتاب النسب ، تحقيق مريم الخير ، دار الذكر ، ط١(بيروت،١٤١٠هـ=١٩٨٩م) ، ص٢٨٠ ، ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ت٢٠٤هـ جمهرة النسب ، تحقيق د.ناجي حسن ، عالم الكتب(بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) البلاذري ، الإمام احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ ، جمل من انساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكار ود. رياض زركلي ، دار الفكر ، ط١ (بيروت ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م) . وانظر ايضا : ابن حزم ، محمد بن علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، (ت٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق ونشر أ. ليفي بروفنسال ، دار المأمون ، (مصر ١٩٥٣) ص١٣٦ ، ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن احمد أبي قدامة (ت٦٢٠هـ) ، التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م) ص٣٤٠. الأصفهاني أبو الفرج (ت٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تحقيق د. يوسف ألبقاعي وغريد الشيخ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط١ (بيروت ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م) ج٨ ص٥٦ .

* حرب الفجار: وهي الحرب التي كانت بين قريش وكنانة من جهة وبين هوازن من جهة أخرى واستمرت لمدة أربع سنوات متتالية وانتهت بهزيمة هوازن وانتصار قريش وكنانة . انظر : اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي دار صادر (بيروت د.ت) ج٢ ص١٥-١٦ .

(٤) انظر الزبيري أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب ، (ت٢٣٦هـ) ، كتاب نسب قريش، نشر وتصحيح وتعليق ليفي بروفنسال ، دار المعارف (مصر،د.ت) ص٢٩١ وانظر ايضا البلاذري انساب الأشراف ج١٠ ص١٥٦. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص١٣٦.

(٥) انظر: ابن سلام، النسب ص٢٠٨. البلاذري ، جمل من انساب الأشراف ج١٠ ص١٥٨.

(٦) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ص٨٣ . ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عبد الفتاح أبو ستة، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) ج٢ص٣٢٦ .

(٧) انظر: الجمحي، محمد بن سلام(ت٢٣١هـ)،طبقات فحول الشعراء(بيروت،د.ت) ج١ ص٤٧.

(٨) انظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب ص١٣٣. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ط١ (القاهرة ، ١٩٦٥) ج١ ص٦٧.

(٩) انظر : الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد بن الفتح (ت٨٥٠هـ) المستطرف في كل فن مستظرف ، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦) ، ج٢ص٢٣١.

(١٠) انظر، جحدر عرفان ، محمد ، أسواق العرب ، ط١ (لبنان ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ص٧٩ .

(١١) الحلبي علي بن برهان الدين ، السيرة الحلبية ، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة ، ١٩٧٢) ج١ ص٢١٣ .

(١٢) الابشيهي ، المستطرف ، ج٢ ص٢٣١.

(١٣) انظر: الحلبي، السيرة الحلبية ج١ ص٢١٣. الالوسي محمود شكري ، عادات العرب في جاهليتهم ، المطبعة الرحمانية (مصر ، ١٩٢٤) ص٩١.

(١٤) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥) ج١ ص٣٩٥. ابن كثير البداية والنهاية ، ج٢ ص ١٧ . وانظر ايضا سالم ، سيد عبد العزيز ، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة ، (لبنان بيروت ١٩٧١) ص٢٥٥ .

(١٥) انظر على سبيل المثال باقر ،طه ،تاريخ العراق القديم، (بغداد ،١٩٥٢) ،ص٤١-٤٣ .

(١٦) انظر : برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ص٥٥-٥٨.

(١٧) انظر : المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٦ (بيروت ، ١٤٠٤هـ -١٩٨١) م٢ ج٢ ص١١٠-١١١ .

(١٨) القران الكريم، سورة القلم (آية ١).

(١٩) القران الكريم، سورة العلق (الآيات ١-٤).

(٢٠) برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ص٢٤٣ .

(٢١) ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت.٢٣٠هـ) ، أو طبقات الكبرى ، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤) ج٦ص١١٣ .

(٢٢) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي الشافعي ، (ت٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ط١ (بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م) ج٨ ص٥ .

(٢٣) انظر : ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج٨ ص٥.

(٢٤) انظر : ص من هذا البحث .

(٢٥) وقد ولدت لهشام بن المغيرة ولد اسمه زيد ، وبسبب ذكرها وذكر جمالها عند النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، فقد خطبها بعد وفاة زوجها هشام بن المغيرة إلى ابنها زيد وكلف ابنها ليخطبها له ((فجاء ابنها إليها فقالت له :وفي النبي يستأمر ؟ ارجع فزوجه فرجع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسكت عنها لكبر سنها. انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ص١١٣ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٨٦ . وقد وقفت إلى جانب النبي صلى الله عليه واله وسلم حينما زاحمه أهل الطائف عندما جاء يدعوهم للإيمان بدعوته الجديدة وكانت آنذاك في زيارة لأهلها ، فقام بحيرة بن فراس القشيري ، فضرب النبي صلى الله عليه واله وسلم فاستصرخت ثلاثة من أبناء عمومتها لنجدته فضربوا ضاربه وقد اسلم هؤلاء الثلاثة فيما بعد . انظر ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ج٢ ص٤٠ .

(٢٦) انظر : البلاذري ، انساب الإشراف ، ج١ ص ١٦١ .

(٢٧) وهو أمية بن أبي الصلت بن عوف الثقفي والدته رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وزوجته أم حبيب بن أبي العاص ، كان شاعرا جاهليا وله ديوان شعر مطبوع اشتهر به ، هذا وقد اشتهر بشعر المديح بقصد الكسب فمدح عبدالله بن جدعان ، وقد اختلف في ديانته هل

كانت اليهودية أم النصرانية أم الحنفية ، وقد أدرك البعثة النبوية وتوفي في مكة وتراوحت سنوات وفاته في السنوات ٢هـ - ٩هـ انظر : سيرة حياته تفصيلا في أمية بن أبي الصلت الثقفي، ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق وشرح الدكتور سجيع الجبيلي ، دار صادر ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٨) ص٧-١٢.

(٢٨) انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج٨ ص ٢٦٠ .ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٤٥هـ) ، التذكرة الحمدونية ، تحقيق د. إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، ط١ (بيروت ١٩٩٦) ج٨ ص٣٤٠.

(٢٩) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ج١٠ ص١٥٦-١٥٧ .

(٣٠) انظر البلاذري جمل من انساب الأشراف ج١٠ ص١٥٦ .

(٣١) دريد بن الصمة شاعر جاهلي وهو دريد بن الصمة واسم الصمة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر ..... بن بكْر بن هوازن ، فارس شجاع اشترك في غزوات عديدة وظفر بها وهو سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم توفى في الجاهلية . انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٠ ص١٨-١٩.

(٣٢) انظر: الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٠ ص ١٨-١٩ .

(٣٣) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج٢ ص٢٢٩.

(٣٤) قال تعالى ((إنما الزكاة للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)). انظر القران الكريم، سورة التوبة، آية ٦٠.

(٣٥) وهو صهيب بن سنان الرومي وكان أبوه أو عمه عاملا لكسرى على الابلة وأهله كانوا يسكنون الموصل فاغارت الروم عليها وسبوه وهو غلام صغير واشترته منهم بنو كلب وجلبوه إلى مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان واعتقه ، وقد امن بالدعوة الإسلامية وكان من كبار السابقين البدريين ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . انظر : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله ، (ت٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، ج٣ ص٤٩٩ . وانظر كذلك ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج٣ ص ٣٠٢ . وانظر ايضا : ابن الجوزي ،

أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق د. محمود فاخوري ، دار المعرفة ، ط٢ (بيروت ، ١٩٧٩) ج١ ص٤٣٠.

(٣٦) انظر : المولى ، محمد احمد جاد وآخرون، أيام العرب في الجاهلية ، دار إحياء الكتب العربية ، (مصر ، ١٩٦١) ص٣٢٨ .

(٣٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ط١ (بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣) ص٥٨ .

(٣٨) انظر : ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص٢١٣.

(٣٩) والجزور من الغنم التي يجز صوفها . انظر : ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ص١٤٠ مادة جزر.

(٤٠) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ج١٠ ص١٥٧ .

(٤١) انظر : الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، عيون الأخبار ، دار الكتب ، (مصر ١٩٦٣) ج٣ ص٢٦٨ . الثعالبي ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ج١ ص٦٠٩ .

(٤٢) انظر : ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث ، المكتبة العلمية ، (لبنان بيروت ، ١٩٧٩) ج٣ ص٤٣ .

(٤٣) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج٢ ص٢٠٩ .

(٤٤) انظر : الفاكهي، محمد بن اسحق بن العباس (ت٢٧٥هـ) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ط٢ (بيروت لبنان ١٩٦٧) ج٥ ص١٩٦. وانظر كذلك : ألقمي عباس ، الكنى والالقاب المطبعة الحيدرية ط٣ (النجف الاشرف، ١٩٦٩) ج٥ ص١٩٦ .

(٤٥) انظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) البخلاء، (بيروت ١٩٦٩) ، ص٢١٠.

(٤٦) انظر الفاكهي، أخبار مكة، ج٥ ص١٩٦. وانظر ايضا القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، ذيل الامالي والنوادر ، مطبعة الهيئة المصرية العامة ، (مصر ١٩٧٦) ج٣ ص٤٣ .

(٤٧) انظر : الابشيهي ، المستطرف ج١ ص٣٨٥ . وانظر الفاسي ، أبو الطيب بن محمد بن احمد بن علي (ت٨٣٢هـ) . الزهور المقتضبة من تاريخ مكة المشرفة دار صادر ط١ (بيروت ، ٢٠٠٠م) ص٣٩٤. وانظر كذلك : المكي أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي، (ت٨٣٢هـ) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ١٩٥٦) ص١٩٤.

(٤٨) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١٠ ص١٥٥-١٥٦.

(٤٩) انظر: الجاحظ ، البيان والتبيين ، مؤسسة الخانجي ط١، (القاهرة د.ت) ج٢ ، ص٢٥ . وانظر البلاذري ، انساب الأشراف ج١٠ ص ١٥٦ . ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ج٩ ص١٢٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٥ ص١٨٥.

(٥٠) انظر: الجاحظ، الحيوان، مؤسسة دار الفكر، (لبنان، بيروت، ١٩٦٩) ج٣ ص ٤٠٢. ابن منظور ، لسان العرب مادة حاسي .

(٥١) انظر : ابن قتيبة الدينوري ، عيون الأخبار ، ج٣ ص ٦٨ .

(٥٢) انظر : الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة (بيروت د.ت) ج٢ ص ٢٨.

(٥٣) انظر: العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥هـ) كتاب جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٧٨) ج٢ ص١٣٣ .

(٥٤) انظر : ابن الأثير الجزري ، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم بن محمد (ت٦٣٧هـ) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، المكتبة العصرية (بيروت ١٩٩٥) ، ج٢ ص٣٦٠ . وانظر ايضا : القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية (القاهرة ، د. ت) ج٢ ص٣٣١.

(٥٥) انظر : أمية بن أبي الصلت الثقفي ، الديوان ، ص١٧-٢٢. وانظر ايضا : التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي ، المستجاد من فعلات الاجواد ، نشر وتحقيق محمد كرد علي ، دار صادر (بيروت ١٩٩٢= ١٤١٢هـ) ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥٦) انظر : التنوخي ، المستجاد ، ص٢٢٦ . انظر ابن منقذ ، الأمير أسامة (ت٥٨٤هـ) ، لباب الألباب ، مطبعة الرحمانية ، (مصر١٩٨٥) ، ص٨٥. وانظر كذلك : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، دار صادر (بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤) ، ج٢ ص٤١٩. الزركلي ، الأعلام ج٤ ص٢٠٤ .

(٥٧) انظر : ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، مطبعة البابي الحلبي (القاهرة ، ١٩٥٥) ، ج٢ ص٢٨٨. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت لبنان، ١٩٨٧) ج٢ ص٣٦. وانظر كذلك ، العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية . (القاهرة ، ١٩٧٩) ج٢ ص٢٠٢ .

(٥٨) انظر : ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في أخبار الملوك والأمم ، ط١ ، (بيروت ، لبنان ١٩٥٨) ج٧ ص٨٦.

(٥٩) انظر : ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ج٢ ص٢٧١ .

(٦٠) انظر: ألقمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ج١ ص٢٣٨ .

(٦١) انظر : مسلم بن الحجاج القشيري ، (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت لبنان ،١٤٢٠هـ = ٢٠٠١) باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل ، ص١٤٦ .

(٦٢) انظر : البيهقي (ت٤٥٨ هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، ج٦ ص٣٦٧ . ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢ ص٢١٦.

(٦٣) القران الكريم، سورة إبراهيم، آية ١٣٧.

(٦٤) انظر العلي ، د. صالح احمد محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب (الموصل ١٩٨١) ص٩٧.

(٦٥) علي د. جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد ١٩٧٦ ج٧ص٩ وص١٤.

(٦٦) انظر: سالم، سيد عبد العزيز، المرجع السابق ص٢٥٥.

(٦٧) انظر :

Emile Derminghem ,La,Vade Mahomet , Paris , 1969 , p. 22

(٦٨) انظر : برو ، د. توفيق، تاريخ العرب القديم ص١٣٨.

(٦٩) انظر: العلي ، محاضرات ، ص٩٧ . علي ، د. جواد ، المفصل ، ج٩ ص٢١٤.

(٧٠) انظر : الدينوري ، عيون الأخبار ، ج٣ ص٢٦٨ . انظر التوحيدي، أبو حيان، البصائر والذخائر، ج٨ ص٥٥ .

(٧١) انظر: سالم، سيد عبد العزيز، المرجع السابق ص٢٥٥.

(٧٢) انظر : علي ، د. جواد، المفصل ن ج٦ ص٤٣٨.

(٧٣) انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٠، ص١٤١-١٤٢ .

(٧٤) انظر : ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، م١ ص٧٦ .

(٧٥) انظر: أخبارهما في الأصفهاني ، الأغاني ج٨ ص٢٥٦.

(٧٦) انظر: العسكري، جمهرة الأمثال ج٢ ص٢٢٤.

(٧٧) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج١٠ ص٣٢٦.

(٧٨) دار الندوة : وهي الدار التي بناها قصي بن عبد مناف سيد قريش في وقته وبها يجتمع إلى سادة قريش وزعماء بطونها في مؤتمر يدعى (الملأ) ، والذي يشبه مجلس الشيوخ في المدن الرومانية القديمة فيتشاور رؤساء القوم في الأمور العامة التي تخص مكة وإنما سموا بذلك لان القوم إذا حز بهم أمر اجتمعوا للتشاور في هذه الدار والتي يطلق عليها ايضا دار الجماعة . انظر: الشريف د. احمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه واله وسلم، القاهرة ١٩٦٥.ص١١٥ .

(٧٩) انظر : برو ، د. توفيق تاريخ العرب القديم ج٢ .

(٨٠) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٣-١٤.

(٨١) انظر : البلاذري انساب الأشراف ، ص١٥٥-١٥٦.

(٨٢) انظر : ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، م٢ ص٢٠٦.

(٨٣) انظر : ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد م٤ ص٤٦.

(٨٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج١ ص٢٥٨.

(٨٥) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ص٢٥٨.

(٨٦) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٥-١٦ . الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢ ص١٤١.وأسباب هذه الحرب ان رجلا من بني ضمرة يقال له البراض بن قيس وكان بمكة بحماية حرب بن أمية قد قتل رجل من هذيل يقال له الحارث فتبرأ منه حرب فتوجه إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد اعتاد الأخير ان يرسل كل سنة إبلا محملة بالبضائع إلى مكة بقصد التجارة فتعرض لها رجل من كنانة وصادر محتوياتها فلجأت كنانة إلى قريش فاعانته ضد هذيل واقتتلوا في الأشهر الحرم فسميت بحرب الفجار لأنها تفجرت في الأشهر الحرم حيث لا يجوز فيها القتال . انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٥ .

(٨٧) انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، ج٢٢ ص٤٢ .

(٨٨) انظر : اليعقوبي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٦ .

(٨٩) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٨ . الأصفهاني ، الأغاني ، ج٢٢ ص٤٤ . الحلبي ج١ ص١٥٤.

(٩٠) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٨ . الأصفهاني ج٢٢ ص٤٨-٥٠. ابن عبد ربه الأندلسي . العقد الفريد، م٥ ص١٣٠-١٣١.

(٩١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٢ .

(٩٢) انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ص١٢٨ .

(٩٣) يقال ان تسميته تسمية قديمة ترجع إلى قبيلة جرهم التي سكنت قريش قديما . انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٨ . ويذكر أهل الأخبار ان السبب في عقده ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي ولكنه امتنع عن دفع ثمنها فاستنجد الرجل بأهل مكة مستصرخهم فاستجاب له رؤساءها ومن أبرزهم الزبير بن عبد المطلب وعبدالله بن جدعان . انظر اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٢ . وهناك أسباب أخرى يطول المقام بشرحها. وقد اجتمع رؤساء القبائل في دار عبدالله بن جدعان الذي صنع لهم طعاما كثيرا ، ثم احضروا ماءا من بئر زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت الحرام ففسلت به أركانه واتوا بفضلة منه وشربوه . انظر: الأصفهاني ، الأغاني ج١٧ ص٢٠٩.

(٩٤) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣ .

(٩٥) انظر: الفاكهي، أخبار مكة ج٥ ص١٩٢.

(٩٦) انظر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٨ .

(٩٧) انظر القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج (ت٦٧١هـ) الجامع ، لأحكام القران ، دار الشعب ، ط٢ (القاهرة ، ١٣٧٢هـ) ج٦ ص٣٣.

(٩٨) انظر القرطبي : المصدر السابق ج٣ ص٣٣ . الأصفهاني ، الأغاني ج١٧ ص٢١١ .

(٩٩) انظر البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، ج٣ ص٣٦٧ .

(١٠٠) انظر البلاذري : انساب الأشراف ، ج١٠ ص١٥٧.

(١٠١) انظر : ابن كثير البداية والنهاية ج٢ ص١٧ .

(١٠٢) انظر القضاعي ، أبو عبيد محمد بن عبدالله بن أبي بكر ، التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٦٥) ج٢ ص١٥٧. وانظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧١) ج١ ص٥٢٥.

(١٠٣) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ص٨٤ .

(١٠٤) انظر على سبيل المثال: الفاكهي، أخبار مكة، ج٥ ص١٩٦.

(١٠٥) انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تاريخ دمشق الكبير، ط١، دار الجيل (بيروت لبنان) ج١٠ ص٣٣٦-٣٣٧.

(١٠٦) انظر: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ص١٤٦.

(١٠٧) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج١ ص ٣٩٩.

(١٠٨) البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠ ص١٦١.

(١٠٩) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠ ص١٥٩.

(١١٠) انظر: ابن سلام، النسب ص٢٠٨. البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠ص١٥٨.

(١١١) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق هاشم ألنوري (بيروت ،د.ت) ج٦ ص ٢٥٦. وانظر كذلك ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩ ص٢٠٧ و ص٥٨٧.

(١١٢) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠ ص١٦٠.

(١١٣) انظر: البلاذري، انساب الإشراف، ج١٠ ص١٦٠.

(١١٤) انظر: ألبستي، محمد بن حيان بن احمد أبو حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ) الثقات، تحقيق السيد شرف الدين احمد، دار الفكر، ط١ (بيروت، د. ت) ج٥ ص٢٠.

(١١٥) انظر: البلاذري، انساب الأشراف ج١٠ ص١٦٠.

(١١٦) انظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج١٠ ص ١٦٠. ألبستي، الثقات، ج٥ ص ٢٠.

المصـــادر

القران الكريم

ابن الأثير، الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)

١- النهاية في غريب الحديث، المكتبة العلمية، (بيروت لبنان، ١٩٧٩)

ابن الأثير الجزري، ضياء الدين نصر الله ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت٦٣٧هـ).

٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٩٥).

ابن الأثير، عز الدين علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ)

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عبد الفتاح أبو ستة، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)

٤- الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان ١٩٧١).

الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد بن الفتح (ت٨٥٠هـ) .

٥- المستطرف من كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، لبنان١٩٧٩)

الأصفهاني، أبو الفرج (ت٣٥٦هـ)

٦- الأغاني ، تحقيق يوسف ألبقاعي وغريد الشيخ ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، ط١، (بيروت، لبنان١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)

البلاذري ، الإمام احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)

٧- كتاب جمل من انساب الأشراف، تحقيق وتقديم د.سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر ، ط١(بيروت، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦)

٨- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، ط١، (بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣)

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) .

٩- التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم ألنوري، دار الفكر، (بيروت، د.ت)

ألبستي ، محمد بن حيان بن احمد أبو حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ)

١٠- الثقات، تحقيق السيد شرف الدين احمد، دار الفكر ،ط١، (بيروت،١٣٩٥هـ-١٩٧٥) .

البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن أبي بكر (ت٣٨٤هـ) .

١١- سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار ألباز ، (مكة المكرمة ،١٤١٤هـ = ١٩٩٤) .

التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٢هـ) .

١٢- المستجاد من فعلات الاجواد ، تحقيق محمد كرد علي دار صادر (بيروت د.ت)

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) .

١٣- ثمار القلوب في المضاف و المنسوب ،دار المعارف ط١ ،(القاهرة ،١٩٦٥) .

الثقفي ، الشاعر أمية بن أبي الصلت (وفاته بين ٢- سنة ٩هـ) .

١٤- ديوان الشاعر أمية بن أبي الصلت الثقفي ، جمع وتحقيق وشرح سجيع الجبيلي ، دار صادر ط١ (بيروت، ١٩٨٨) .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) .

١٥- البخلاء ، (بيروت، لبنان١٩٦٩) .

١٦- البيان والتبيين ، مؤسسة الخانجي ، (مصر القاهرة ،د.ت) .

١٧- الحيوان ، مؤسسة دار الفكر ، (بيروت ،١٩٦٩) .

الجمحي محمد بن سلام (ت٢٣١هـ) .

١٨- طبقات فحول الشعراء ،(بيروت،د.ت) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) .

١٩- صفة الصفوة تحقيق د. محمود فاخوري ، دار المعرفة ،ط١ ،(بيروت ،١٩٧٩)

٢٠- المنتظم في إخبار الملوك والأمم ،ط١ (بيروت ،١٩٥٨)

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله (ت٤٠٥هـ)

٢١- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١(بيروت،١٤١١هـ = ١٩٩٠)

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ)

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١،(بيروت،١٤١٢هـ = ١٩٩٢)

ابن حزم ، أبو علي محمد بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ) .

٢٣- جمهرة انساب العرب ، تحقيق ونشر وتعليق أ . ليفي بروفنسال ،(دار المأمون ، مصر،١٩٥٣)

الحلبي ، علي بن برهان الدين .

٢٤- السيرة الحلبية ، المكتبة التجارية الكبرى ،(القاهرة١٩٧٢)

ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٤٥هـ) .

٢٥- التذكرة الحمدونية ،تحقيق د.إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ،ط١،(بيروت ١٩٩٦) .

ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) .

٢٦- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، دار صادر (بيروت،لبنان،١٩٩٤) .

ابن خلدون ،عبدا لرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) .

٢٧- تاريخ بن خلدون ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت،لبنان ١٩٩١) .

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ) .

٢٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، تحقيق د. رياض عبد الحميد مراد ، ط١ ،دار صادر (بيروت١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤) .

الزبيري ، أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب (ت٢٣٦هـ) .

٢٩- نسب قريش ، نشر وتصحيح وتعليق أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف ، ط٤ ، (مصر،د.ت) .

ابن سعد ، محمد بن منيع البصري ، (ت ٢٣٠هـ) .

٣٠- الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، ط١ ،(بيروت، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤) .

ابن سلام ، أبو عبيد القاسم ، (ت٢٢٤ هـ) .

٣١- كتاب النسب ، تحقيق مريم الخير ، دار الفكر ،ط١ ، (بيروت،١٤١٠هـ- ١٩٨٩) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جبير (ت٣١٠هـ) .

٣٢- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٢ (بيروت،١٩٨٧) .

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) .

٣٣- تاريخ دمشق الكبير ، دار الجيل ، ط١ (بيروت، لبنان ٢٠٠٠) .

ابن عبد ربه الأندلسي ،أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٧هـ) .

٣٤- العقد الفريد ،تحقيق د.محمد التونجي ، (بيروت،٢٠٠١) .

العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ) .

٣٥- جمهرة الأمثال،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش،دار الفكر، (بيروت ١٩٧٨) .

العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، (ت١١١١هـ) .

٣٦- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية(القاهرة ،١٩٧٩) .

الفاسي المكي ، أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي (٨٣٢هـ) .

٣٧- الزهور المقتضبة من تاريخ مكة المشرفة ، دار صادر ، ط١(بيروت، ٢٠٠٠) .

٣٨- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار إحياء الكتب العربية ، (مكة المكرمة ، ١٩٥٦) .

٣٩-

الفاكهي ، محمد بن اسحق (ت٢٧٥هـ) .

٤٠- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧) .

القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت٣٥٦هـ) .

٤١- ذيل الامالي والنوادر ، مطبعة الهيئة المصرية العامة (مصر ، ١٩٧٦) .

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) .

٤٢- عيون الأخبار ، دار الكتب (مصر ، ١٩٦٣) .

القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر ، (ت٦٧١هـ) .

٤٣- الجامع لأحكام القران ، دار الشعب ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٩٧٢) .

ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن احمد (ت٦٢٠هـ) .

٤٤- التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨) .

القضاعي ، أبو عبيد محمد بن عبدالله بن أبي بكر .

٤٥- التكملة لكتاب الصلة ، دار الفكر ، (بيروت ، لبنان ، ١٩٧١) .

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) .

٤٦- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية للطباعة ، (القاهرة ،د.ت)

ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ) .

٤٧- جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ =٢٠٠٤)

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) .

٤٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الأندلس، ط٦ ،(بيروت، لبنان ،١٤٠٤هـ-١٩٨٤) .

مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) .

٤٩- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، (بيروت ،١٤٢٠هـ=٢٠٠١) .

ابن منظور ، أبو العباس جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) .

٥٠- لسان العرب ، دار الفكر ، ط٣ ،(بيروت ،د.ت) .

ابن منقذ الأمير أسامة (ت٥٨٤هـ) .

٥١- لباب الألباب ، مطبعة الرحمانية ، (مصر ،١٩٨٥) .

الميداني النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم (ت٥١٨هـ) .

٥٢- مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، (بيروت،د.ت) .

ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت٢١٨هـ) .

٥٣- السيرة النبوية ،مطبعة البابي الحلبي ، (القاهرة ،١٩٥٥) .

ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبدالله الحموي ، (ت٦٢٦هـ) .

٥٤- معجم البلدان ،دار الفكر ، (بيروت ، د.ت) .

اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت٢٨٢هـ) .

٥٥- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت،د.ت) .

المراجـــــع

الالوسي ، محمود شكري .

٥٦- عادات العرب في جاهليتهم ، المطبعة الرحمانية ، (مصر ،١٩٥٤) .

برو ، د. توفيق .

٥٧- تاريخ العرب قبل الإسلام ،(دمشق ، ١٩٦٦) .

جحدر ، عرفان محمد .

٥٨- أسواق العرب ، دار الشورى ،ط١ ، (بيروت،لبنان،١٩٧٩) .

الزركلي ، خير الدين .

٥٩- الإعلام ، دار العلم للملايين ،ط١٦ ،(بيروت،٢٠٠٥) .

سالم ، سيد عبد العزيز .

٦٠- تاريخ الدولة العربية ،دار النهضة ،(بيروت ، لبنان ،١٩٧١) .

الشريف ، د. احمد إبراهيم .

٦١- مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ،(القاهرة ، ١٩٦٦) .

عاقل ، د. نبيه .

٦٢- تاريخ العرب القديم وعصر الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، دار الفكر ، ط٣ ،(بيروت،١٩٨٣) .

علي ،د. جواد .

٦٣- تاريخ العرب قبل الإسلام ،(بغداد،١٩٥٨) .

٦٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بغداد ،١٩٧٦) .

ألقمي ،عباس .

٦٥- الكنى والألقاب ، المطبعة الحيدرية ، ط٣ ،(النجف الاشرف ،١٩٦٩).

المولى ، محمد احمد جاد وآخرون .

٦٦- أيام العرب في الجاهلية ،دار إحياء الكتب العربية ،(مصر ،١٩٩١) .

٦٧- Emile Dermenghem ,La,Vie,de Mohmet (Paris,1969)